



«حكايات واقعية وطرائف حقيقية» والطبعان الثانية والثالثة من الفوائد في «تفسير أضواء البيان» والعقيدة والفقه والحديث والأخلاق والآداب

أحمد الهيفي يثري المكتبة العربية بـ 3 مؤلفات عصرية قيّمة



شافعي سلامة

الفراءة هي غذاء للروح والعقل وتسمو بالإنسان إلى أساق لا يصل به إليها شيء آخر. وفي زمن وسائل التواصل، أو اللانواصل، أصبح الوقت المخصص للفراءة. عند من يقرأون، أقل فأقل حتى كاد يتلاشي. من أهم وسائل علاج هذه المشكلة أن تكون الكتابة سلسلة وشيقة. وتقدم متعة تحافظ على القارئ في صحة الكتاب. لعل هذا ما ينطبق على مؤلفات د. أحمد براك الهيفي الذي صدر له مؤخراً الطبعة الثالثة من كتاب «1000 فائدة من تفسير أضواء البيان» للعلامة محمد الأمين الشنقيطي، والطبعة الثانية من كتاب «1000 فائدة وخاطرة» في العقيدة والتفسير والحديث والفقه والأخلاق والآداب وغيرها. وكذلك كتاب «حكايات واقعية وطرائف حقيقية». فهذه المؤلفات الثلاثة تشترك جميعها في تقديم متعة الفراءة وسلسلة العرض وبساطة الأسلوب وعدم الإطالة. حيث الرسائل في صورة خواطر وفوائد مختصرة تحقق هدفها من الفائدة والإمتاع دون أن ينسعر القارئ بالملل أو النفور. فقد قدم الهيفي في كتابه عن الفوائد من تفسير أضواء البيان، والخواطر في العقيدة والحديث والفقه وغيرها مادة علمية شرعية بأسلوب عصري موجز يتناسب مع عقلية الزمن الحاضر التي يسيطر عليها الاستعجال في إنجاز الأمور لاسيما الفراءة. فيما جاء كتاب «حكايات واقعية» بلطائف وطرائف من الواقع تدخل على القارئ شعوراً بمتعة الفراءة والاطلاع على مضمون خفيف الظل كبير الفائدة.



د. أحمد براك الهيفي

1000 فائدة من تفسير أضواء البيان.. إجابة وإفادة

تقديمه للمكتاب إن د. أحمد الهيفي أجاد وآفاد في حسن انتقائه للفوائد، مضيفاً أن القارئ والسماع لها سعيجب من توقد ذهن الشيخ الشنقيطي وتوسع معارفه وحسن سبكه للفائدة، وأما الاستشهاد بالشعر فآية في الحفظ للقاتل والمقول والشاهد من القول.

كما أشاد السدحان بجهد المؤلف وعنايته، موضحاً أن من ثمرات هذا الجهد المبارك التوسع المعرفي لجامع الفوائد وقارئها والترغيب في قراءة كتاب «أضواء البيان» وشحن الهمم لتدوين الفوائد من المطولات وكثرة الدعاء للمؤلف وكذلك العناية بفنائس الفوائد.

لمعتقد السلف الصالح تقريراً وتأكيداً ورداً على من خالفه، وعندما تقرأ آية تتعلق بها أحكام فقهية مثل الحج فيجربك في فقه الحج حتى يدخل إليك أنك تقرأ كتاباً من كتب الفقه. وعندما يستشهد بأشعار العرب ترى أنك أمام شاعر أديب جهيد، وهكذا في علم الفوائد والحديث وأصول الفقه والمنطق وغيرها من العلوم.

وعن الفوائد، قال إنها مرتبة على ترتيب المصحف من سورة الفاتحة إلى سورة المجادلة، مشيراً إلى أن أهميتها تأتي من أهمية كتاب «أضواء البيان» الذي يعد أهم كتب التفسير المعاصرة. أما الشيخ د. عبدالعزیز السدحان فقال في

جاءت الطبعة الثالثة من كتاب «1000 فائدة من تفسير أضواء البيان» الذي جمعه وأعدّه د. أحمد براك الهيفي وقدم له الشيخ د. عبدالعزیز السدحان بعد نفاذ الطبعتين الأولى والثانية، حيث أضاف المؤلف في هذه الطبعة 109 فوائد من سورة الحجرات حتى سورة المجادلة، زيادة على 1000 فائدة في الطبعتين السابقتين، علماً أن الإمام الشنقيطي يرحمه الله انتهى من تفسيره عند سورة المجادلة.

وفي مقدمة الكتاب، قال الهيفي عن الشيخ الشنقيطي، رحمه الله، إنه كان بحراً في العلم، مضيفاً: تعجب عندما تقرأ كتابه فترى انتصاره

«1000 فائدة وخاطرة» في العقيدة والتفسير والحديث والفقه

من أول أيام دعوته حتى نهاية حياته وهو يدعو إلى التوحيد ويحذر من الشرك.

كذلك تطرق إلى مجموعة من القضايا العقيدية ومنها استحالة اجتماع الكفر والإيمان في القلب، والدليل على أن الأنبياء لا تعلم الغيب، والنهي عن عدة أمور، منها بناء المساجد على القبور وتصميم القبور والقعود والبناء عليه والحلف بالآيئة والغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، كما يجيب عن سؤال «هل تنفع الأعمال الصالحة من غير إيمان؟». أما باب «فوائد في التفسير» فتناول فيه سبب تسمية يوم القيامة بالحاقة والغاشية والقارة، وحال الأرض والشمس والقمر والجبال والدواب والبحار في هذا اليوم، ودلالة انشقاق القمر في عهد النبي ﷺ وحال الناس عند خروجهم من القبور يوم القيامة، كما يتطرق إلى علامات يوم القيامة وجزء أهل الإيمان وشجرة الخلد والفرق بين سدر الدنيا وسدر الآخرة وتقرب الجنة إلى المتقين والحساب اليسير وتحية الله والملائكة لأهل الجنة وذهاب الحزن عنهم.

كذلك تناول أيضاً «الهيفي معاني الشفق والخس والجوار الكنس والعاديات، ثم يأتي على ذكر الفائدة «لم أقسم الله تعالى بالنجوم على صحة ما جاء به النبي ﷺ من الوحي؟».

خطر النسيمة

كما تطرق د. الهيفي تحت باب «فوائد في الحديث» إلى الدعاء في الرخاء والدعوات المستحبة ودعاء يجمع للمؤمن خيري الدنيا والآخرة، فضلاً عن مجموعة من الفوائد الأخرى منها خطر النسيمة العظيم وأن الإصلاح بين الناس أفضل من الصلاة والصيام والصدقة وإباحة الكذب من أجل تحقيق هذا الهدف السامي وعدم جواز ترويع المسلم ولو على سبيل المراج، وكذا مواطن استجابة الدعاء يوم الجمعة والدعاء بظهور الغيب وكلمات الفرج ودعوات المكروب وفضل الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات، فيما يتحدث عن ثناء النبي ﷺ على علي عليه السلام وحياة عثمان وفضل أبي بكر وعمر وأبي عبيدة والزبير بن العوام والحسن بن علي.

خطورة الطلاق

الباب الخامس من الكتاب «فوائد في الاخلاق والأدب» يتناول الكتاب مجموعة من الآداب العامة التي تسهم في بناء مجتمع سام، حيث يبدأ بالدليل على أهمية الأخلاق لينتقل إلى أساليب التربية ومنها تحبيب القراءة للإنسان، وفضل الإحسان إلى ذوي القربى وكذا خطورة طلب الطلاق وتأثير ذلك على المجتمع.

كذلك تناول د. الهيفي فضائل أهل العلم والحث على طلبه ومراحل التدرج فيه، وكذا فوائد التواضع والصدق والشكر والتحدث بالنعمة والترحم والعدل والمشاورة، والتحذير من الخن وعاقبة الإعجاب بالرأي فضلاً عن مكفورات الذنوب.

فضل الجهاد

وتحت العنوان «فوائد متنوعة» تعرض الكتاب إلى عدد من الخواطر والفوائد من مواضيع شتى تتنوع بين الدعوة إلى الإصلاح والبعد عن الإحباط والحث على تذكر النعم وملازمة الحق ولو طال الطريق واستعمال العقل قبل استعمال اللسان والعفو، كما يتناول حكم الدعاء بجاء النبي صلى الله عليه وسلم وفضل الجهاد ونشر العلم والتعزية، كما يذكر الآية التي تبطل مذهب الاشتراكية، فضلاً عن عدد كبير من الفوائد المتنوعة.

عنواناً يناسبها.

وفي صفحات الكتاب الشائق، وضمن الباب الذي جاء تحت عنوان «فوائد في العقيدة»، استهل الهيفي حديثه بمسألة البدء بالبسملة سبباً للتوفيق لينتقل منها إلى دعوة الأنبياء إلى التوحيد وكيف أنه أعظم واجب على الخلق ولماذا أهتم العلماء بنشر علمه قبل أن يتحدث عن أصل الفرائد إلى الله. وتناولت الفوائد الواردة في هذا الباب أيضاً الدعوة إلى الاستعانة بالرحمن وعدم الإعجاب بالنفس، وكيفية الاستدلال بخلق الإنسان على البعث والمعاد، وكذا الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية، وتبيان عدة معان، منها قوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون)، (وله الكبرياء في السموات والأرض)، (وكان الله واسعاً حكيمًا)، (الله لطيف بعباده)، (وصدق بالحسنى)، (والرجز فاهجر)، وكذلك كلمات الصمد وغفور وشكور والحي القيوم.

الدعوة إلى التوحيد

كما تناول الكاتب في هذا الجزء فوائد عن إثبات صفة الوجه لله تعالى والعلم العام واجب تعلمه ولا يسقط عن أحد كائناً من كان وسؤال المشركين عن نسبة الله تعالى، وكيف ظل النبي

صدرت الطبعة الثانية من مؤلف د. أحمد براك الهيفي الممتع والمفيد «1000 فائدة وخاطرة» الذي يضم بين دفتيه فوائده من فنون متنوعة، والذي قال عنه الشيخ د. عبدالعزیز السدحان، في تقديمه للكتاب، إنه تضمن خواطر لطيفة، وزان تلك الفوائد والخواطر حسن الانتقاء وحسن الاختصار في السرد.

أما المؤلف د. الهيفي فقال عن كتابه إنه بدأ بجمع الفوائد والخواطر على مدى ما يزيد على 10 سنوات من خلال قراءة بعض الكتب في فنون مختلفة، وكذلك الاستماع إلى المحاضرات العامة والدورات العلمية التي كان أغلبها في العقيدة والتفسير والحديث والفقه والآداب والأخلاق، حيث تمثل في مجملها بستاناً من الرياضين والورود تسر الناظرين والقارئ.

وهكذا بعد مشوار طويل مع جمع الفوائد المتنوعة، استخرج الهيفي مما جمع 1000 فائدة وخاطرة قسمها إلى أبواب ستة هي العقيدة والتفسير والحديث والفقه وكذلك الأخلاق والآداب، إضافة إلى فوائد متنوعة.

ثم ضمن هذه الفوائد ببعض الخواطر التي يثيرها موقف ما أو موضوع قرأه أو قضية تم طرحها على الساحة، ووضع لكل فائدة وخاطرة

«حكايات واقعية وطرائف حقيقية» .. عجائب ولطائف

في كتابه «حكايات واقعية وطرائف حقيقية» جمع د. أحمد الهيفي عدداً من الحكايات والطرائف التي مرت عليه خلال 30 عاماً، فركز على الدقة في نقلها بسننها العالي والصدق من قام برؤيتها أو نقلها، متحرراً مسلك النبي صلى الله عليه وسلم في صدق الروايات والحكايات التي كان يحكيها لصحابته الكرام، والأمة جمعاء لتعم الاستفادة من عبرها وحكمها وعظمتها.

ولعل هذا المسلك كان من أبرز ما نال إشادة الشيخ د. عبدالعزیز السدحان في تقديمه للمكتاب، حيث قال إنه مما زان الكتاب «الذي حوى الكثير من الأخبار المتضمنة لعجائب ولطائف تفيد وتؤنس القارئ والسماع أنه يذكر حوادث وقعت له أو لغيره بسند عال لمن وقعت له، ما يجعل القارئ أو السامع ينقل الخبر وثاقاً من ثبوته ناهيك عن حرص د. أحمد الهيفي عن صيانة كتابه من الألفاظ النابية والمستهجنة وزد على ذلك أنه ربط بعض الأخبار بالأدلة الشرعية، ثم ختم كل خبر أو قصة بفائدة علمية، مما يجعل القارئ والسماع يستفيد منها ابتداءً وانتهاءً».

قصة الكتاب

وضم الكتاب بين دفتيه ما يزيد على 71 حكاية وموقفاً طريفاً، عاصرهما الهيفي شخصياً أو نقلها ممن وقعت عليه بشكل مباشر. وعن قصة الكتاب قال الهيفي: «منذ سنوات وكلمنا تحدثت مع الأصدقاء عن مواقف وطرائف حدثت لنا في السنوات الماضية وكان لسان الإخوة بعد سياق تلك الأحداث يقول (يا ليت نكتب هذه المواقف حتى لا ننساها)، وفي ليلة من الليالي وقبل النوم، قلت لنفسي لم لا نحقق أمنية غالبية الأصدقاء، فقلت لنفسي لا بد أن أبدأ، فكتبت العنوان ثم وضعت عناوين الحكايات والمواقف والطرائف، وفي لحظة انتشر فيروس (كورونا) جاء إغلاق المدارس والجامعات والوزارات وغيرها وتطور الأمر إلى أن يلزم الناس بيوتهم، وهنا قلت لنفسي أن الأوان لاكتب، وبدأت في كل يوم أكتب 3 مواقف».

وسرد المؤلف في كتابه الكثير من الحكايات التي تنبئ عناوينها بما تنطوي عليه القصة من حكمة ومن ذلك على سبيل المثال «من ترك شيئاً لله، واجتهد ولا تستسلم، عندما يشعر الصديق بصديقه، إياك والإحباط من بعض من تستشيرهم، رب كلمة تغير مسارك، لا تكلف نفسك فوق طاقتها، رحمة الله وتيسيره، نتيجة الاستعجال، إنكار أكبر منكر بالوسيلة الشرعية»، كما تطرق إلى عدد من المواقف مع كل من الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، وزيارة الشيخ الحذيفي، والشيخ بن باز رحمه الله تعالى.

وبعد كل حكاية من حكايا الكتاب بين الكاتب مصدر القصة والحكمة منها وبعض تفاصيلها، كما يوضح الفائدة من الحكاية، أو الموقف الذي تم سرده ليستفيد القارئ والسماع مما تنطوي عليه هذه المواقف والحكايات من حكم.

